بالعتق والمهر والمسح اكتفى الكشاف بالمسح وقال المحقق التفتازاني اكتفى به لان غيره
من الحيل مشترك بين الاولياء والعصاة فتدبر قال الا تم في الالزام ق كما سواء فكلما
وملكا له جعله تتمة نفي مرتبتهم على سائر الخلائق ودفع بذلك كونه تكرارا او تحصيلا
نفيا للاجا وتتميما لنفي كونهم اتباع ابيه بعني مازعمهم ابيه فهو مملوكه كغيره من جنسه
ق اي الاجا وحذف لظهوره لا حذف الا لظهور المحذوف بدون الذكر فالمنفاوت
بينه وبين ما يقابله بتغاير سبب الظهور لا بالظهور وعدمه ولذا قال الكشاف لظهور
ما ورد الرسول لبينه فكانه اراد بقوله لظهوره لظهور مجيء الرسول وفيه انه اذا
تعارضت ادلة المحذوف لم يبق الظهور ولم يكن المحذوف كالمذكور فالحذف في مثل هذا
المقام ليذهب نفس السامع كل مذهب ممكن او بين اي متعلق ببين قال من الفقير فالمراد
بالتعلق اعم من تعلق الجار والمجرور والاول اولى لاستغنائه عن حذف المتعلق ولذا
قدمه والاوجه تعلقه برسولنا اما بالظرفية والحالية لانه انسب لما ذكره من تفسير الله على
كل شيء قدير فان قلت بقي بيان الذين لهم ظاهر ما يقع بيان ما كتموا قلت تجاوزهم
عن وزر ما وارتكابهم اوندمهم على الكتمان والتوبة لمن هو اهل زيادة
كراهة ان يقولوا ابتغى ان يقدر لكراهة لانه لا يصح نصبه بتقدير اللام نحو كم لان فاعله ليس
واحد ق حين انقطعت آثار الوحي وكانوا اقوى ما يكونون اليه يبعث الوحي اوقات كتوبتهم
الى الرسول على طبع افضل ما يكون الامير قاهرا خلا فيه جعله مسندا اليهم بل هم طرف الى كانوا
في هذا الوقت فانهم ق دلم يبعث في امة ما بعث في بني اسرائيل من الانبياء كان الظاهر
ان يقول ولم يبعث في امة من الانبياء ما بعث فيكم وكانه لم يقصد بيان ما قصد موسى
كما قصده في قوله فارشدكم وشرفكم بهم بل قصد كلاما مستانفا للتنبيه على وجه ايراد
الانبياء وجمعا منكرا للتكثير لكن لا يخفى عليك ان النكرة التي افاد ما يقوله ولم يبعث اليه
كما هو المتبادر ليس حالة لان يكون مندرجة في قول موسى بل المدرج في قوله الانبياء
التي وقعت الى زمانه ق حتى قتلوا يحيى الى آخره لا يخفى ان هذه الكثرة ليست مقصودة
في قول موسى ملوكا وقوله وقيل لما كانوا مملوكين الى آخره اي جعل اسناد المملوك الى جميعهم حقيقة
اذا السوق يدل على الفرق بين الانبياء والملوك حيث قيل في الاول جعل فيكم انبياء وههنا
جعلكم ملوكا ق من فلق البحر لم يرض بتفسيرهم على العالمين اي اتيح الى الخصوص ما ذكر قطعا
ما فقصر بالمعجزات وان في العالمين تخصيصه بعالمي زمانهم ولكن ان يجعل مالم يوت عبارة عن
كثرة الانبياء وكثرة الملوك فكانه قال جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا ولم يجعل غيركم كذلك

لانه

لانه صرح بكون الجعل اعطاه من الله تعالى لاقتضاء المقام ذلك ق ارض بيت المقدس
سميت بذلك كانه حمل قول الكشاف وسماها الله لابراهيم ميراثا لولده حين رفع على الجبل
فقيل له انظر فلك ما ادرك بصرك وكان بيت المقدس قرار الانبياء على بيان وجه
التسمية بالارض المقدسة والظاهر انه اراد ان تعيين ارض بيت المقدس لهم لانها
كانت مثوى الانبياء ق قسمها لكم من الكتاب بمعنى التقدير اذ التقدير يستلزم القسمة و
في الكشاف قسمها لكم وسماها ويحتمل ان يكون الكتابة في التورية ق ولكن ان آمنتم و
اطعتم لقوله لهم بعد ما عصوا فانها محرمة عليهم يقتضي هذا التقدير لو كان المقول فيما
بعد انها محرمة ولو كان المقول فانها محرمة عليكم اربعين سنة فيجيء هذا الكلام على اطلاقه
وسنبين فيه الاحتمالين ق ولا ترجعوا مدبرين خوفا من الجبابرة اي لا تنهزموا او لا ترجعوا
عن الارض المقدسة الى اي جانب كان لان الممنوع عدم الدخول سواء كان بالرجوع الى مصر
او الى جانب آخر وقوله قبل لما سمعوا اليه اشارة الى محل ولا ترتدوا على الرجوع الى مصر
لا لتجويز الفرار الى موضع آخر بل لانه علم الله منهم انهم لو ارتدوا لم يتوجهوا الا الى مصر
كما قال منهم حين سمعوا احال الجبابرة من النقباء ق او لا ترتدوا اشارة الى احتمال
التجوز وقوله فتنقلبوا ايضا اما حقيقة او مجازا واما الخسر على تقدير تجوز ثواب الدارين
فلعدم الجزم في تعيره لم يتعدد والخاسر من خسره بنقصه ق ويجوز في فتنقلبوا الجزم
على العطف لا على الجواب لانه يعبر عنه قيل لا تكفر فتدخل النار وهو ممتنع فلانا فالك في
من قدره على الامر لانه اظهره كالحاسي من الاحاسي لانه نادر ق اذ لا طاقة لنا بهم
لا يخفى انه ليس علة للشرطية بل لعدم الدخول حتى يخرجوا منها ينبغي تعليقه عليه فان
قلت هل سبب الدخول خروجهم او امره تعالى بالدخول قلت عند وجود المقتضي والمانع يترتب
المعلول على انتفاء المانع آه ق اي يخافون الله جعل المفعول المحذوف الله تعالى وكان
يجعله زوال النعم بقرينة انعم الله عليهما ق فعلى هذا الواو لبني اسرائيل وعلى الاول ايضا
يحتمل كون الواو لبني اسرائيل لانه كالب ويوشع من النقباء وهو اسرائيل يخافون
نقباءهم كما ان الاول يخافون الامر او حينئذ ظهر ان قراءة يخافون بالضم ايضا يحتمل
كالب ويوشع من غير ان يجعل من الاضافة ق ويشهد له ان قرئ الذين يخافون
بالضم نزل بشهادة انعم الله عليهما وقد انتهى الكشاف لما راى ضعفها بجانب الرأي من
تفسير الانعام بالانعام بالايمان والتثبيت اي على الحق لانه يعبر حينئذ كالب ويوشع عن بني اسرائيل
بخلاف تفسيره بالانعام بالايمان كما فسره الكشاف فانه لا يعبر الا عن بني اسرائيل لانه وصف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)